

المواكبة المستمرة

نشرة شهرية تجمع ملخصات نصوص أجنبية هامة

العدد الواحد والعشرون: تشرين الثاني 2022

إعداد:
مديرية الدراسات الإستراتيجية

المحتويات

- 3 ❖ مواقف الرأي العام العالمي تجاه القوى العظمى
- 5 ❖ مقابلة مع باربارا ليف عن السياسة الأميركية تجاه لبنان
- 13 ❖ ندوة حول تداعيات الحرب في أوكرانيا على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
- 21 ❖ خطة الاتحاد الأوروبي للنقل العسكري
- 25 ❖ عشرة سيناريوهات للاقتصاد العالمي لعام 2023

مواقف الرأي العام العالمي تجاه القوى العظمى

الموضوع

نشرت جامعة كامبريدج تقريراً تحت عنوان "عالم منقسم: روسيا والصين والغرب" (تشرين الأول 2022) يفحص كيف تتغير مواقف الرأي العام حول العالم تجاه القوى الدولية الكبرى، الصين وروسيا والولايات المتحدة، في أعقاب حرب أوكرانيا، وصعود الصين المتزايد، والتحديات الأخيرة التي تواجهها الديمقراطية الأميركية. اعتمد التقرير على تنسيق ودمج البيانات من ثلاثين مشروعاً إحصائياً عالمياً تغطي مجتمعة 137 دولة تمثل 97٪ من سكان العالم¹.

موجز التقرير

- تقف الديمقراطيات الغربية بحزم أكثر من أي وقت مضى خلف الولايات المتحدة. ليس هذا فقط، ولكن الحرب في أوكرانيا حفّزت المجتمعات الديمقراطية في جميع أنحاء العالم – وقد أبدت شعوب الديمقراطيات ذات الدخل المرتفع في أميركا الجنوبية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا الشرقية تحركاً نحو موقف أكثر تأييداً لأميركا.
- عبر مساحات شاسعة من البلدان الممتدة من أوراسيا القارية إلى شمال وغرب إفريقيا نجد أن المجتمعات اقتربت أكثر من الصين وروسيا على مدار العقد الماضي. نتيجة لذلك تتقدم الصين وروسيا الآن بفارق ضئيل على الولايات المتحدة في شعبيتها بين الدول النامية.
- بينما زادت الحرب في أوكرانيا من حدة هذا الانقسام يلاحظ أن الانقسام الحالي يتزايد منذ عقد من الزمن. ونتيجة لذلك، يبدو العالم اليوم موزعاً بين مجموعتين متعارضتين: تحالف بحري من الديمقراطيات بقيادة الولايات المتحدة. وكتلة أوروبية آسيوية من الدول غير الليبرالية، أو الأوتوقراطية، تتمحور حول روسيا والصين.
- نعتقد أن هذا الانقسام الجديد لا يمكن اختزاله في مجرد مصالح اقتصادية أو ملاءمة جيوسياسية. بل إنه يتبع انقساماً سياسياً وأيديولوجياً واضحاً. يُعتبر أقوى المتوقّعين أن توافق المجتمعات في جميع أنحاء العالم مع الصين أو الولايات المتحدة مرتبط بالقيم الأساسية والمؤسسات - بما في ذلك المتعلقة بحرية التعبير، والاختيار الشخصي، ومستوى ديمقراطية المؤسسات.

¹ https://www.bennettinstitute.cam.ac.uk/wp-content/uploads/2022/10/A_World_Divided.pdf

النتائج الرئيسية

- انقسم العالم إلى دوائر ليبرالية وغير ليبرالية. إن 75٪ من بين 1.2 مليار شخص يسكنون الديمقراطيات الليبرالية في العالم لديهم وجهة نظر سلبية تجاه الصين، و87٪ لديهم وجهة نظر سلبية تجاه روسيا. ومع ذلك فإن الصورة معكوسة بالنسبة لـ 6.3 مليار شخص يعيشون في بقية أنحاء العالم. في هذه المجتمعات ينظر 70٪ بإيجابية تجاه الصين، و66٪ بإيجابية تجاه روسيا.
- غالبية الجمهور 69٪ غير راضية عن الأداء الديمقراطي في 7 من أصل 10 دول مؤيدة أغلبيتها لروسيا. في المقابل تبدو غالبية الجمهور 73٪ في ثلاثة أرباع البلدان التي أغلبيتها غير راضية عن أداء ديمقراطيتها تجاه الصين. التي تحقق تقدماً في العالم النامي. لأول مرة على الإطلاق، هناك عدد أكبر بقليل من الناس في البلدان النامية 62٪ مؤيدون للصين مقارنة بالولايات المتحدة 61٪. وينطبق هذا بشكل خاص على 4.6 مليار شخص يعيشون في البلدان التي تدعمها مبادرة الحزام والطريق، ومن بينهم ما يقرب من ثلثهم يتبنون نظرة إيجابية للصين، مقارنة مع الربع فقط 27٪ في البلدان غير المشاركة بمبادرة الحزام والطريق.
- ومع ذلك فإن هذه الزيادة في القبول عبر الجنوب العالمي جاءت على حساب الانهيار الدراماتيكي للدعم في الدول المتقدمة. قبل خمس سنوات فقط، كان 42٪ من المواطنين الغربيين يملكون نظرة إيجابية عن الصين، وقد انخفضت هذه النسبة اليوم إلى النصف تقريباً 23٪.
- لقد فقدت روسيا أيضاً دعمها "الهامشي" داخل الديمقراطيات الغربية. على مدار العقد الماضي، انخفضت بالفعل نسبة المواطنين الغربيين الذين لديهم نظرة إيجابية لروسيا من 39٪ إلى 23٪ عشية غزو أوكرانيا عام 2022 - والآن باتت النسبة 12٪ فقط. فقدت روسيا أيضاً أي "نقاط نفوذ" بين الدول الأوروبية المتعاطفة سابقاً، بما في ذلك اليونان (من 69٪ إلى 30٪ مؤيدة)، والمجر (من 45٪ إلى 25٪) وإيطاليا (من 38٪ إلى 14٪). على الرغم من الجهود الروسية لتعزيز المعلومات المضللة والعلاقات مع الأحزاب المتطرفة، لا تتمتع روسيا بدعم كبير من قبل الناخبين الغربيين.
- ومع ذلك، فإن التضاريس الحقيقية للنفوذ الدولي لروسيا تقع خارج الغرب. 75٪ من المستطلعين في جنوب آسيا، و68٪ في إفريقيا الفرنكوفونية، و62٪ في جنوب شرق آسيا، يواصلون النظر إلى روسيا بشكل إيجابي على الرغم من أحداث هذا العام.

مقابلة مع باربارا ليف عن السياسة الأميركية تجاه لبنان

الموضوع

مقابلة مع مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربارا ليف في إطار ندوة من تنظيم مركز ويلسون الأميركي تحت عنوان: "السياسة الأميركية تجاه لبنان"¹، بتاريخ 4 تشرين الثاني الجاري، حاورها فيها الباحث الزائر في المركز ديفيد هيل الوكيل السابق لوزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية.

ملخص الندوة

حول أهداف إدارة بايدن وأدواتها:

- عندما تولت إدارة بايدن السلطة منذ ما يقرب من عامين كان لبنان ينزلق نحو الانهيار الاقتصادي وحتى المجتمعي، مع بعض التقديرات بأن الانهيار قد يأتي في وقت مبكر من نهاية العام الماضي.
- كان لبنان في حالة انحدار شديد، بُنيت على عقود من الحكم السيئ وسوء الإدارة الاقتصادية والفساد المستشري. لذلك كبرت المعارضة، وعمقت آثارها سلسلة من أحداث "البجعة السوداء": وباء كوفيد-19، وانفجار المرفأ، وحرب روسيا على أوكرانيا. لذلك عندما بدأنا مراجعة سريعة للسياسة قبل 18 شهراً، كان من الواضح أن المزيد من المساعدة الإنسانية هنا أو هناك لن تكون كافية تماماً.
- أصبح دعم لبنان، ووضع أرضية لاحتماالية الانهيار أمراً ضرورياً لمنح قادة لبنان المكان والوقت لمعالجة سلسلة من المهام الحاسمة، ليس أقلها تشكيل حكومة ذات صلاحيات كاملة، ولا تزال المهمة معلقة.
- لذلك وضعت إدارة بايدن سلسلة من الأهداف والأدوات المحددة لتحقيقها: الضغط بشكل عاجل من أجل تشكيل الحكومة، ودعم العناصر الأكثر ضعفاً من الشعب، ودعم السعي للحصول على حزمة صندوق النقد الدولي المبنية على الإصلاحات الحاسمة، ودعم صفتين للطاقة قَدَمهما

¹ <https://www.wilsoncenter.org/event/us-policy-lebanon-conversation-assistant-secretary-state-nea-ambassador-barbara-leaf>

الشركاء الإقليميون في الأردن ومصر لإخراج لبنان من عجزه عن تزويد الشعب بالطاقة التي يحتاج إليها، وتعزيز تماسك القوّات المسلّحة اللبنانية وقوّات الأمن الداخلي التي تحمّلت أعباء أكبر للحفاظ على النظام العام والأمن، والضغط مرة أخرى على القادة السياسيين في لبنان لاتخاذ إجراءات عاجلة من جانبهم في الإصلاحات اللازمة لترتيبات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والأهمّ من ذلك تشكيل حكومة دائمة ذات صلاحيات.

✓ حول تشكيل الحكومة: أمضينا نحن وشركاء آخرين من ذوي التفكير المماثل معظم العام الماضي في الضغط على قادة الأحزاب اللبنانية لتجاوز حكومة تصريف الأعمال الضعيفة.

✓ حول المساعدات: كما تعلمون، الولايات المتحدة هي أكبر مانح دولي للمساعدات الخارجية للبنان، حيث قدّمت 5.3 مليار دولار منذ عام 2006، بما في ذلك أكثر من 778 مليون دولار في السنة المالية 2021. شمل التمويل أيضاً المساعدة الإنسانية للاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة، وحتى الآن في السنة المالية 2022، قدّمت الولايات المتحدة ما يقرب من 294 مليون دولار من المساعدات الإنسانية للسكّان المعرّضين للخطر في لبنان واللاجئين السوريين.

✓ حول القروض: أفضل احتمالات للخروج من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة هو الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي واستعادة الثقة الدولية من خلال تنفيذ إصلاحات طال انتظارها للوصول إلى الثلاثة مليارات دولار المطروحة على الطاولة الآن. يحرز البرلمان والحكومة تقدماً بطيئاً بشأن المتطلّبات. بعض الإجراءات الحاسمة المطلوبة: إصلاح القطاع المصرفي، ووضع البلاد على طريق القدرة على استدامة الدين.

✓ حول صفقات الطاقة مع مصر والأردن. تعمل المرافق العامة في لبنان حالياً بساعتين إلى ثلاث ساعات فقط من الكهرباء يومياً. يمكن لصفقة الغاز الطبيعي التي أبرمتها مصر والأردن واقتراح الأردن توفير الكهرباء الزائدة للبنان أن تضيف ست إلى ثماني ساعات إضافية من الكهرباء يومياً للبنان.

✓ حول دعم القوّات المسلّحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي: كانت هذه المؤسسات في طليعة الاستجابة للأزمات المتفاقمة في لبنان، بما في ذلك المهام الإنسانية ووظائف السلامة العامة التي تقع خارج نطاق اختصاصها التقليدي، حتى مع تزايد الجريمة وعدم الاستقرار. إنّ مؤسسات أمنية قوية ومستقرّة مثل القوّات المسلّحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي تقوّض ادعاءات حزب الله أنّ سلاحه ضروري للدفاع عن لبنان ضد العدوان الخارجي.

✓ الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي هما من أكثر مؤسسات الدولة فاعلية وموثوقية وقابلية للحياة في لبنان. لكن كلتا المؤسساتين تواجهان حالياً ضغوطاً هائلة، بسبب نقص الموارد الأساسية، وهما تكافحان من أجل الحفاظ على العمليات الأساسية. وقد استمرت القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي في أداء واجباتهما حتى مع انخفاض ميزانيتهما ورواتبهما بنسبة 95٪، وهو أمر يستحق الثناء للالتزامهما واحترافهما. لا يمكنهما تحمّل الفشل خشية أن تنهار الدولة نفسها.

✓ لم تؤمّن الإدارة تدفقاً ثابتاً من المساعدة العينية المعرّزة فحسب، بل اتخذنا خطوة غير مسبوقة بتأمين المساعدة المالية المباشرة لتغطية الرواتب. صحيح أنّ المساعدة المذكورة مؤقتة، لكنّها ضرورية لاستمرار القوى المسلّحة أثناء سعيها لتلبية احتياجات أسرها، وتأمين الوقود للوصول إلى العمل. لقد نجحنا أيضاً في تشجيع الدول الأخرى، ولا سيّما قطر، على اتخاذ هذا الإجراء الحاسم.

حول أفق الأزمة اللبنانية والمطلوب من السياسيين:

- واجه لبنان العديد من الأزمات على مرّ السنين، وطبقته السياسية وجدت دائماً طريقة للتغلب عليها: تجنّب القرارات الصعبة، بالتوازي مع تجنّب الانهيار. لكن هذا كان له ثمن. أصبحت المؤسسات اللبنانية التي كانت مرغوبة في يوم من الأيام جوفاء الآن، وأسواقه انهارت وحاد موعده استحقاق الفاتورة.
- الأزمة الاقتصادية ليست فقط نتيجة سوء الإدارة، بل هي نتاج الفساد المنهجي وسوء الإدارة الذي ابثلي به لبنان لعقود. ولا تتوهموا بأنّ الأمور ستتغيّر بين عشية وضحاها. مع انتهاء ولاية الرئيس عون ورحيله في 31 تشرين الأول دخل لبنان في فراغ سياسي غير مسبوق: بدون رئيس أو حكومة ذات صلاحيات.
- مع كل النوايا الحسنة، كل الجهود والمال والتدابير التي قدّمها أصدقاء لبنان، الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر والأردن وغيرها من الدول الإقليمية والأوروبية، لا يمكنها أن تغطّي ما هو مستعجل، أي المهام التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي تقع على عاتق مجلس النواب والقادة السياسيين في لبنان.
- لبنان بحاجة ماسّة إلى رئيس للجمهورية ومباشرة إلى رئيس للوزراء، الذي سيتولّى مع الرئيس تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات من شأنها العمل على إصدار القرارات، التي تتضمن الإصلاحات الرئيسية للحصول على قرض صندوق النقد الدولي وقروض البنك الدولي المحتملة لصفقات الطاقة. لا شيء يمكننا نحن، أو أيّ شريك أجنبي آخر القيام به، يمكن أن يحلّ محلّ ما فشل القادة

السياسيون اللبنانيون في القيام به حتى الآن: تشكيل حكومة والبدء بالمهمة العاجلة لإخراج لبنان من حافة الهاوية.

- إثنين مدركة للرواية السائدة هنا، وفي أماكن أخرى، أن ترك لبنان ينهار قد يمكنه بطريقة ما من إعادة البناء من الرماد، متحرراً من الطاعون الذي مثله حزب الله لسنوات عديدة. ليت الأمر بهذه البساطة، لكنه ليس كذلك. شعب لبنان وجيرانه: الأردن و"إسرائيل" والشعب السوري سيتحملون وطأة انهيار الدولة في لبنان. لذا فإن جهودنا تهدف على وجه التحديد إلى تجنب هذا السيناريو، مع الضغط على أولئك الذين تتمثل مهمتهم في حكم البلاد. لكن اسمحو لي أن أكون واضحة، لقد تلقينا كلاماً واضحاً بشأن التهديد الذي لا يزال حزب الله يمثل على لبنان والولايات المتحدة و"إسرائيل" والمنطقة، وسنواصل استخدام مجموعة الأدوات المتاحة لنا لتقويض هذا التهديد.
- كثير من عملنا يقوم على الحث وممارسة الضغوط، والليالي الطويلة من المناقشات، سواء حول قضايا إصلاح معيئة أو مسألة القرارات السياسية المعقدة المنظورة أمامها. يحدث ذلك في معظم الأحيان خارج الأضواء، وهذا هو نوع العمل الذي أشرك فيه. الفرنسيون فعلوا ذلك على فترات مختلفة. يتراجع السعوديون إلى الوراء، لكنني أعتقد أنهم سيعودون ليتقدموا إلى الأمام.
- كانت هناك أوقات عصيبة سابقاً ولكن لا يوجد وضع مشابه الآن. يمكنني أن أرى سيناريوهات يكون فيها التفكك أسوأ، عندما لا تُدفع رواتب للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي لسبعة أشهر وتراجع جميع تدابير التخفيف من الأزمة ويفقدون السيطرة على الأشياء، ونكون أمام هجرة جماعية، وهكذا دواليك. أعني أنه يمكنك التفكير في الكثير من السيناريوهات الكارثية. وأتخيل بطريقة ما أن الكثير من هؤلاء البرلمانيين سيحزمون حقائبهم ويذهبون إلى أماكن في أوروبا أو أي مكان آخر حيث لديهم ممتلكات.
- أعتقد أن هناك العديد من السيناريوهات الأخرى، لكنك تعلم أنه ليس من عمل الدبلوماسيين الأجانب حقاً الذهاب إلى قاعة البرلمان ودفع النواب لعقد صفقة من شأنها أن تحل عقدة منصب الرئاسة. أعتقد بصراحة أن الأمور يجب أن تزداد سوءاً، قبل أن يتصاعد الضغط الشعبي بطريقة تجعلهم يشعرون بذلك. نحن نضغط بشكل مباشر على القادة السياسيين للقيام بعملهم، لكن لا يوجد شيء مثل ضغط الشعب، وعاجلاً أم آجلاً سوف يتفاقم مرة أخرى وهو أسوأ نوع من الضغط يمكن أن يواجهه السياسيون. لكن بصراحة، كما قلت أثناء استعراض ملاحظاتي، حددنا جميع أنواع التدابير لدعم الأمور ولكن لا يمكننا القيام بهذا العمل الداخلي.

- تعلمون أن هناك برنامج قروض بقيمة ثلاث مليارات دولار - برنامج صندوق النقد الدولي، لقد طلبت من زملائي إعداد ورقة فيها ثمانية أمور مطلوب إنجازها. وتم تمريرها في نقاشات الموظفين وهي الآن في أيدي مجلس الوزراء والبرلمان والبنك المركزي، وقد أنجزوا أربع نقاط بشكل جزئي من أصل ثمان، ولكن إذا لم يكن لديك مجلس وزراء كامل الصلاحيات فمن الصعب الاستكمال بالنقاط الباقية.

- لقد طال انتظار فرض الشفافية في القطاع المصرفي وهو بالضبط ما لا تريده أطراف لبنانية.
- لقد تحدثت إلى مجموعة من قادة المجتمع المدني، القادة الشباب الذين جلبناهم إلى الولايات المتحدة ذات مرة عبر أحد برامجنا. أعتقد أنهم قضوا شهرين في الولايات المتحدة فقط لتحسين مهاراتهم القيادية، ومنحهم تعليمًا مدنيًا عامًا، وأخذهم لرؤية حكومة الولاية والحكومة المحلية، التي لم نعرفها بالقول إنَّ هذا هو نموذجك ولكن عبر القول إن هذا نموذج. إن صحة المجتمع المدني وقوته ومرونته في كل بلد مرتبطة بقوة ومرونة حالة ذلك المجتمع. لذا كيف يمكننا تعزيزه وأعتقد أن هذا يعتمد على ما إذا كنت قادرًا على العودة إلى البلد، وتوفير بعض التمويل للمتطلبات هناك. يُعدّ التمويل أحد أعزّ الأشياء في الوقت الحالي لدعم المدافعين وأولئك الذين يعملون في المؤسسات غير الربحية وأولئك الذين يقدمون بشكل عام الخدمات التي تفشل ولا تستطيع الحكومة تقديمها، لذلك هناك طرق لا تُعدّ ولا تُحصى، سواء كان ذلك من خلال المناصرة نيابة عن المهمّشين أو من خلال تقديم خدمات غير موجودة.

حول تسوية النزاع الحدودي البحري:

- وسط هذا المشهد السوداوي، سأكون مقصّرة إذا لم أسلط الضوء على نقطة مضيئة. وهي حل النزاع الحدودي البحري الإسرائيلي اللبناني. حقًا كما قال الرئيس بايدن: هذه الاتفاقية تحمي المصالح الأمنية والاقتصادية لـ "إسرائيل"، وهي ضرورية لتعزيز تكاملها الإقليمي. إنها توفر مساحة للبنان ليبدأ استغلاله لموارد الطاقة، وتعزّز مصالح الولايات المتحدة والشعب الأميركي في منطقة شرق أوسط أكثر استقرارًا وازدهارًا وتكاملًا.
- مع تقليل مخاطر نشوب صراعات جديدة أدّى إلى هذا الاختراق الدبلوماسية الأميركية المستمرة، مقترنة بمكوّن لا يمكن الاستغناء عنه: الإرادة السياسية للقادة الإسرائيليين واللبنانيين للتفاوض والتشاور في نهاية المطاف اختيار ما هو في مصلحة شعبهم، ومن الأهمية بمكان الآن أن تفي جميع الأطراف بالتزاماتها وتعمل على تنفيذها. هذا الاتفاق يؤكّد فقط على أنه يمكن القيام

بالأشياء الصعبة بالإرادة السياسية اللازمة. هذا هو العنصر الحاسم الذي لا يزال مفقوداً من حيث الإلحاح من جانب الطبقة السياسية في لبنان، البرلمان، وقادة الأحزاب السياسية.

- لذلك أنا في الحقيقة متفائلة قليلاً على الرغم من ذلك. كانت الاتفاقية البحرية خطوة كبيرة جداً لدولة في حالة حرب من الناحية الفنية مع "إسرائيل". وعلى الرغم من أن هذا الاتفاق لن يحلّ جميع مشاكل لبنان، وليس بديلاً عن الإصلاحات التي تشتدّ الحاجة إليها، فإنه يؤكّد أن قادته يمكنهم الحكم واتخاذ قرارات أكثر صرامة.

- عند جانبي الاتفاق، يتمتّع كلا البلدين بحريّة استكشاف الموارد واستغلالها. ومن الواضح أنّ "إسرائيل" متقدّمة جداً بهذا المعنى، وموارد لبنان الخاصة به لا تزال مجرد تخمينات. كان هناك، وبقدر ما أعرف، عدم تخطيط تفصيلي للموارد التي تكمن تحت المياه. لكن حقيقة أنّ لديك الآن هذا الاستقرار والأمن اللذين يوفرهما هذا الخط غير المرئي، يعني أنّه يمكنك جذب الشركات الدولية للقيام بأعمال الاستكشاف. لن يشهد العام المقبل، أو بعد عام، عائدات توزيع الأرباح، وهناك بعض الاعتقاد الخاطئ الذي أرى أنّه لدى أولئك الذين لا يريدون تحديداً إصلاحات للقطاع المصرفي أو قطاع الكهرباء، هناك هذه الفكرة: حسناً نحن لسنا بحاجة إلى هذا القرض البالغ ثلاث مليارات دولار فقط لأنّ لدينا كل ذلك الغاز الطبيعي. لكن الحقيقة هي أنّ هناك سنوات تستحق العمل، لاستكشاف وتحديد ما هو قابل للتسويق، ما هو ممكن تجارياً، لكنها ليست أموالاً في البنك حتى الآن.

- قرأت أنّ رئيس الوزراء المرشح لتأليف الحكومة ننتيا هو قال إنه إذا تم انتخابه فسوف يرفض اتفاق ترسيم الحدود. سنرى، سنرى، أعتقد أنّه سيكون هناك الكثير من الأصوات التي تنصحه بخلاف ذلك. هذا الاتفاق جيد لـ "إسرائيل".

- صناديق الثروة السيادية هي إحدى الطرق التي يمكنك من خلالها استغلال مواردك واستخدامها على المدى الطويل لتطوير بلدك، وستعرف ما إذا كان هذا هو صندوق الأجيال القادمة أو ما لديك. لذلك هناك عدد من الآليات لحماية تلك الموارد الثمينة، والتأكد من أنها ستذهب للشعب.

- لم يكن حزب الله مكوّناً رئيسياً في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية. في نقاط مختلفة، قام نصر الله شخصياً بالتحقق من اسم المفاوض الأميركي، وهذا كان أمراً مثيراً للمخاوف بعض الشيء. لكن عاموس استمر، وبعثني أنّ نصر الله بدأ يسمع من قادة سياسيين لبنانيين آخرين قالوا بشكل أساسي: "هل يمكنك حقاً أن تدعنا ننجز هذا الاتفاق؟" كل ما يمكنني قوله هو أنّ النبوة تراجعت وقال بشكل صريح: هذه صفقة يتعيّن على القادة السياسيين في لبنان إبرامها، ليحكموا

على ما إذا كان ذلك في المصلحة العامة. لكنّه أشار بهذا المعنى إلى أنّ حزب الله لن يقف في طريقها، ولكن لا، لم يكن هناك نقاش بين الولايات المتحدة وحزب الله.

- لقد شعرت أن النجوم تتماشى بطريقة ما، في كلا المكانين في لبنان و"إسرائيل". لا أستطيع حقاً أن أخبرك ما هو السحر، لكن كان لدينا مفاوضات منهجي لا يهدأ مثل عاموس هوكشتين، كان قادراً على دفعهم لتقليص الفجوة، وقد يكون بسبب الإدراك الفطن لدى كلا الطرفين. في لبنان، أعتقد أنّه من العدل أن نقول إنّ الأشخاص في الحكومة بدأوا في تقدير تكلفة الخيار البديل بالنسبة لهم، والخسارة الفعلية للإيرادات التي حصلت خلال العقد الماضي عندما لم يتوصلوا إلى حلول. وبينما كانت "إسرائيل" قد مضت قُدماً وقامت بالكثير من الاستكشاف من جانبها، لكن الإسرائيليين أرادوا بشدّة أمن واستقرار خط معروف حتى يتجنبوا أي نوع من الاشتباكات اللفظية ومن ثم أنواع أخرى من الاشتباك.

- فهل يقود هذا الطريق نحو تفاوض حول الحدود البرية وبالتالي نحو التطبيع؟ لقد كانوا حريصين على القول بأنّ النقاش كان حول الحدود البحرية وأن ليس فيه أي شيء عن الحدود البرية. هناك القليل من التغيير الجزئي في العلاقة، لكنني أعتقد أنه بقدر ما رأى كلا الجانبين مصالح اقتصادية واضحة كانت في خطر.

حول العلاقات مع السعوديين والفرنسيين:

- التوتّر في علاقات مع السعودية لا يؤثر على عملنا في لبنان كنت في الخليج قبل 10 أيام، والطريقة التي عبرنا فيها عن خلافنا نحن والسعوديين جعلت أطرافاً لا تشعر بالارتياح. لكنه كان اختلافاً حقيقياً في النهج بشأن قضية رئيسية تتعلّق باستقرار أسواق النفط، واستقرار العرض، وتحقيق استقرار الأسعار على المستوى العالمي، ليس فقط بالنسبة للولايات المتحدة. ما يمكنني قوله هو أنه لا يزال لدينا قواسم مشتركة من المصالح الاستراتيجية، وللتعامل مع الحالة الهشّة للغاية والضعيفة لهذه المنطقة، تطلّ دول مثل لبنان واليمن، في مقدمة تركيزنا، لذا فهي مجال تعاون بيننا على الرغم من خلافنا.

- لقد كان السعوديون والفرنسيون شركاءنا نوعاً ما كبلدين مهتمّين بشكل خاص بتنسيق السياسة حيال لبنان، فنحن نقوم بالتنسيق غير الرسمي مع دول أخرى مثل بريطانيا ودول أخرى. لا يوجد هيكل محدّد لهذا التنسيق، ولكن هناك عمل منتظم ومتعدّد الأطراف.

حول صفقة الغاز والكهرباء مع الأردن ومصر

- إن صفقات الطاقة الخاصة بالبنك الدولي هي محل نقاشات منتظمة، إن لم تكن يومية، بين بعثتنا ومختلف أقسام الحكومة وبالتأكيد بعثات خارجية أخرى، لحتّهم المضيّ قُدماً وإنجازها. تعلمون أنّ هناك عنصرين أساسيين للبنك الدولي لإثبات أنّه على استعداد لصرف القرض ومن ثم يتعيّن على وزارة الخزانة النظر في الأمر من حيث القضايا المتعلقة بالعقوبات. لكن يتعيّن عليهم القيام بهذا النوع من إصلاحات الشفافية في قطاع الكهرباء (تعيين الهيئة النازمة لضمان الشفافية وأن تكون الحكومة قادرة على إثبات أنّها ستحصلّ الرسوم لسداد القرض بمرور الوقت)، والتي سوف تواجه بصراحة العديد من التعطيل. إذن هناك مقاومة. وهذه المقاومة يجب أن تنحسر، لأننا نعرف حقيقة ما تُسمّى بعمليات "الإغاثة"، حيث يجلب الإيرانيون ناقلات نفط، يدخلونها عبر التهريب ولا تصل إلى شبكة الكهرباء، لذلك فهو عمل يومي لا هوادة فيه. لقد أوشكت الاتفاقية على الانتهاء نوعاً ما ولكن ليس بعد.

تعليقات متفرقة

- أعتقد أننا قدّمنا مبلغاً في حدود ملياري دولار كمساعدة للدعم المقدّم للاجئين في لبنان منذ عام 2012 وسنواصل هذا العمل، مباشرة من خلال آليات الأمم المتحدة. لكنّي أريد أن أقول كلمة واحدة عن الخطاب الذي سمعناه مؤخراً، وأقصد الخطاب المعادي للاجئين، الرغبة التي تم التعبير عنها علناً بإرسال اللاجئين إلى بلدهم. ليس هناك ما يجعلني أسعد من رؤية الظروف التي تم إنشاؤها وخلقها وتطويرها في سوريا من قبل الحكومة السورية والتي من شأنها أن تسمح للناس بالعودة إلى ديارهم. ولكن الشيء الوحيد الذي لا يمكننا تأييده والتسامح معه هو أن تُجبر الحكومات الناس على العودة. لذلك سنواصل القيام بدورنا، وسيقوم المانحون الآخرون بدورهم. لكننا لا نريد أن نرى السوريين الذين هم أنفسهم في وضع هشٍّ للغاية في لبنان يتم دفعهم إلى شيء لا يزال أكثر خطورة.
- أكاد أقول إن حزب الله يقف بمعزل عن الآخرين، وبعيداً عن سياستنا تجاه إيران، بسبب طبيعة الثقل ونوع الطبيعة المفترسة التي يفرضها على لبنان. والدولة الموازية التي يمثلها بمعنى ما، وانعدام المساءلة أمام أي زعيم لبناني. لذلك فهو يشكّل تهديدات في حدّ ذاته، وهو يشكّل تهديداً لنا وللجوار وللبنانيين أنفسهم. وواصلنا عملنا على الحدّ من الضغط على الشبكات المرتبطة بحزب الله سواء في المنطقة أو في أي مكان آخر.

- فيما يتعلّق بإيران، أعتقد أنّ هذا النظام يواجه صعوبة بالغة في فهم ما يجري أو مواجهته. من المحزن أن نقول إنّه لا ينقلب على أسوأ ما في قواته الأمنية، ولكن لا يزال بإمكانه أن يفعل ما هو أسوأ. لكنّ تركيزنا ينصبّ حقاً على التكلّم ودعم رفع أصوات النساء الإيرانيات وغيرهنّ من الداعيات لهنّ في سعيهنّ.
- لدينا عدد من البرامج ذات الطبيعة العالمية التي تدعم الوصول إلى الإنترنت والتدفّق الحرّ للمعلومات. مهما تمّ تشغيل نظام الإنترنت وإيقافه من الحكومة الإيرانية، لم يكن لذلك أيّ تأثير. لم تكن الحكومة الإيرانية قادرة على إخماد الاحتجاجات. لذا فإنّ الإيرانيين يحصلون على معلوماتهم، ويشاركونها ويقومون بالتعبئة. إلى أين يمكن أن يذهب كل ذلك؟ من الصعب جداً التحديد الآن. ولكن بالتأكيد إذا أردت أن أحكم، فإن هذه الاضطرابات هي الأخطر من حيث الطبيعة العضوية التي يشهدها النظام منذ الثورة نفسها. وأنتم تلاحظون أنني لم أقل شيئاً عن الاتفاق النووي لأنّه ليس في المقدّمة والوسط هذه الأيام.
- أعتقد أنه بمرور الوقت سيكون تخميني هو أن قدرة روسيا على الاحتفاظ بالوجود العسكري في الشرق الأوسط ستتوتّر بشكل تدريجي بسبب الحرب. لكنهم سيبدلون قسارى جهدهم للحفاظ على البصمة في سوريا للحفاظ على بصمة في البحر الأبيض المتوسط وعبر ليبيا أيضاً. لكنني أعتقد أن القدرة على القيام بهذا النوع من المغامرة التي انخرط فيها بوتين بقوة في 2015 إلى 2019 سوف تتقلّص كثيراً.

ندوة حول تداعيات الحرب في أوكرانيا على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الموضوع

بتاريخ 9 تشرين الثاني 2022 أقام معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام ندوة عبر تطبيق زوم بعنوان "ارتدادات من أوكرانيا إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تأثير الحرب على الجغرافيا السياسية والطاقة والأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"¹. حضر في هذه الندوة مجموعة من الأكاديميين والخبراء في شؤون المنطقة. فيما يلي نعرض أبرز النقاط التي تم التطرق إليها.

أبرز النقاط

حول شمال إفريقيا

- من المثير أن نرى الاهتمام مركّزاً على الجزائر، لا سيّما خلال الأشهر القليلة الماضية، وخاصة فيما يتعلّق بالطاقة الجزائرية. وكان هناك نوع من تدفّق الزيارات من المسؤولين إلى الجزائر. ومن المثير للاهتمام التفكير قليلاً بالآثار المترتبة على ما يعنيه ذلك بالنسبة لموقع الجزائر والتنافس مع المغرب، لا سيّما في ضوء العلاقات المغربية المتنامية مع "إسرائيل".
- تحاول دول شمال إفريقيا تنويع علاقاتها بعيداً من الاعتماد القوي على الاتحاد الأوروبي والجهات الفاعلة الأميركية. يوجد بالفعل سياق روسيا حاضرة فيه.
- تحاول الصين تحقيق تقدّم فيما يتعلّق بنوع الاستثمار الخاص بها وإقامة علاقات مع شركاء شمال إفريقيا.
- يركّز الاتحاد الأوروبي على تعويض خسائر إمدادات الغاز من روسيا من خلال زيادة وارداتها من الجزائر، نعتقد أن هذا جلب ديناميكية جديدة للسياسة الخارجية الجزائرية. لا يتعلّق الأمر فقط بالمال والدخل الذي تستطيع الجزائر تحقيقه، ولكن مرّة أخرى، نرى حقاً من المثير للاهتمام أن

¹ <https://sipri.org/events/2022/SSC22-conference-programme>

نرى كيف يحاول الشركاء الأوروبيون تحقيق نوع من التوازن بين الجزائر والمغرب في سياق الصراع هذا.

- من خلال ديناميكيات الصحراء الغربية بشكل أساسي، لم يكن عليهم أن يقلقوا كثيراً حيال ذلك سابقاً. كانت الجزائر تقليدياً، شريكاً جيداً لأوروبا. وقد تركّزت هذه العلاقة بشكل كبير على التجارة، لكننا الآن نرى تركيزاً أكبر على السياسة الخارجية.
- شيء آخر يجب تذكره من المهمّ مراقبته هو أن الجزائر كانت منذ وقت طويل شريكاً لروسيا، وأكبر مشتر للأسلحة الروسية. سيكون من المثير للاهتمام على المدى الطويل معرفة ما إذا كانت الحرب ستؤثّر على قدرة روسيا على إمداد الجزائر بالأسلحة.
- من المثير للاهتمام أن نرى المدى الكامل لتطبيع المغرب مع "إسرائيل"، والذي نما بسرعة كبيرة مقابل اعتراف الولايات المتحدة بالصحراء الغربية للمغرب. لقد نمت العلاقات المغربية-الإسرائيلية بشكل ملحوظ في مجال التعاون العسكري، حيث بات المغرب يشتري الكثير من أنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية. هذا يتناسب مع جهودهم لتحسين دفاعهم الجوي. يحاول المغرب أيضاً الاستحواذ على الطائرات بدون طيار من "إسرائيل".
- في ليبيا على وجه التحديد، تستمر المنافسة مع روسيا. لا يزال الأمر يتوقف إلى حد كبير على العلاقة بين موسكو وحفتر. لم يتغير الكثير، على ما يبدو فيما يتعلق بالمشاركة الروسية في ليبيا، ورغم بعض التقارير الأولية فيما يتعلق بسحب القوات الروسية لم يحدث شيء يمكن أن يغيّر التوازن الداخلي بشكل كبير. وهذا بالطبع يمتد مرة أخرى إلى الساحل الإفريقي، لم نرَ تقريراً نهائياً عن أية عمليات سحب كبيرة، حيث كانت مثلاً مرتزقة فاغنر تعمل في مالي وما زالت.
- بالنسبة لتونس، الأكثر إثارة للقلق هو ما يقال عن نقص في القهوة والحليب والسكر. لقد رأينا تأثير الوباء حيث كان التونسيون تقريباً مدمرين، في أعقاب سنوات من بقاء الإنتاج المحلي والدين الخارجي المتزايد تدريجياً. إنها حلقة مفرغة تجد تونس نفسها فيها، وهي علاوة على ذلك في وضع سياسي مقلق للغاية يجعل حلّ الوضع الاقتصادي أكثر صعوبة.
- لا يزال الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو خفيفاً، لذلك لا يجذب الكثير من الاهتمام الدولي.
- التوتّرات بين الجزائر والمغرب عالية، لكن لا سبب للقلق بشأن أي نوع من الصراع النشط. لا يزال كلا النظامين يدركان أنه ليس من مصلحتهما الانخراط فعلياً في أي نوع من القتال النشط. لكن إبقاء التوتّر مرتفعاً يساعدهما حقاً على المستوى الإقليمي. عندما يستعرضان نوعاً ما عضلاتهما، فهما يبرّزان أشياء مثل صفقة التطبيع مع "إسرائيل".

حول الشرق الأوسط

- لعبت ممالك الخليج دوراً رئيسياً إقليمياً بين العامين 2011 و2021. ومع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا عزّزت هذه الممالك دورها على المستوى الدولي. رأينا بعد الربيع العربي على وجه الخصوص لاعبين مثل قطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لديهم القدرة على تغيير المستقبل السياسي أو التأثير على المستقبل السياسي والاقتصادي لبلدان أكثر بروزاً من الناحية الجيوسياسية في شمال إفريقيا ولبنان.
- بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، رأينا دول الخليج تفعل شيئاً غير مسبوق حقاً، وهو فرض مسارها المستقل في الجغرافيا السياسية العالمية. الخلاصة الرئيسية هي أن الولايات المتحدة، المنخرطة في مواجهة عالمية، حاولت التأثير على ممالك الخليج وفشلت للمرة الأولى ربما منذ عقود.
- أصبحت ممالك الخليج أكثر اللاعبين تأثيراً في سوق الطاقة العالمي. لذلك، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، يحدث أمران في سوق الطاقة العالمي. أولهما أنه بسبب الحظر والعقوبات، تم سحب النفط والغاز الروسيين من السوق بسرعة كبيرة، مما سارع في انهيار السوق الرسمية. والثاني أن الأوروبيين كانوا بحاجة إلى التنوع في أسرع وقت ممكن بعيداً من الاعتماد على الطاقة الروسية. بدأوا يحاولون إبرام الصفقات للحصول على بعض الدعم قصير المدى وكذلك إجراء محادثات حول الشراكات الإستراتيجية طويلة المدى.
- نتيجة لتلك التطورات الرئيسية في سوق الطاقة، تستفيد دول الخليج الآن من ثروة هائلة من الموارد المالية. وهم أيضاً في وضع جيوسياسي قوي لاتخاذ قراراتهم الخاصة حول مكان توجيه تلك الثروة وتلك الموارد. وهم أكثر ثقة في اختياراتهم لأنهم يشعرون بقدرتهم على اللعب بما يتعلّق بصراع روسيا ضد الولايات المتحدة أو حتى الأهم من ذلك صراع الصين ضد الولايات المتحدة والعكس صحيح. ومن الواضح أنهم سيوجهون تلك الموارد حيث يعتقدون أنه يمكنهم تحقيق عائد لاستثماراتهم. سواء كان ذلك عائداً مالياً اقتصادياً أو عائداً سياسياً.
- الغزو الروسي لأوكرانيا أسّس لنظام متعدد الأقطاب ونتائجه واضحة في الشرق الأوسط. ومن المهم جداً بالنسبة لنا نحن الأوروبيين أن نفهم ذلك لندرك حقيقة أن الهيمنة الأميركية لم تعد شيئاً في المنطقة، وستكون لها تداعيات هائلة على الأوروبيين ومصالحهم.
- المملكة العربية السعودية والعديد من دول الخليج من جهة، ثم إيران من جهة أخرى، نظروا حولهم عندما ضرب الوباء، وأدركوا أنهم كانوا ينفقون الكثير من الموارد والجهود لتعزيز أجندتهم الخاصة

ومصالحهم من خلال المواجهة النشطة مع الخصوم الإقليميين. لكن هذا لم يحقق شيئاً في أي مكان. وتم تعليق كل شيء أثناء الوباء.

- يمكن أن تجبر الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة في المنطقة الحكومات العربية على تغيير سياساتها الاقتصادية والسياسية. إذا استمرت المشاكل لفترة طويلة، هناك قلق من موجة أخرى من الانتفاضات العربية، مدفوعة بالقضايا الاقتصادية وليس السياسية.
- أدركت العديد من الأنظمة في المنطقة أنها بحاجة إلى معالجة الظروف الاقتصادية الصعبة لشعبها. وأحد العروض القيّمة التي أقاموها هو قولهم دعونا نكون استبداديين كما نريد، ولكن ثقوا أننا سنمنحكم بعض الراحة على الصعيد الاقتصادي. هذا هو الاتفاق الضمني الذي طرحوه نوعاً ما قبل الجائحة وحتى طوال الوباء. لكن السؤال هو هل هم قادرون على تقديم جزء من هذا النوع من التحسين الاقتصادي الذي اقترحوه.

حول دور أميركا في الشرق الأوسط

- من المؤكد أن الولايات المتحدة لم تعد اللاعب الرئيسي في المنطقة وهذا هو قرار الولايات المتحدة عملياً. اتخذت الولايات المتحدة قراراً واعياً بالانسحاب من المنطقة، بالتركيز أكثر على روسيا وأجزاء أخرى من العالم. وهذا يترتب عليه العديد من العواقب. من الواضح أن العديد من الدول تقوم بتعديل سياساتها لأن الولايات المتحدة لم تعد في المنطقة. لقد استخدمت روسيا هذا الفراغ بعدة طرق، سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية في مبيعات الأسلحة أو في أنشطة الدعاية، لكن روسيا تمكّنت من الوصول لحلفاء الولايات المتحدة التقليديين في المنطقة مثل مصر والمملكة العربية السعودية. ومن كان يظن قبل 10 سنوات أن هذه الدول ستتحدي واشنطن علانية في عدد من القضايا.
- تتمتع مصر أيضاً بعلاقات قوية جداً مع واشنطن، لكنها تتمتع أيضاً بعلاقات قوية مع روسيا، ليس فقط بسبب الواردات الغذائية التي تحصل عليها من روسيا، ولكن بسبب الأسلحة التي تحصل عليها أيضاً. لذا من الواضح أن نرى فراغاً تتم تعبئته. والنقطة الأخرى هي على المستوى الشعبي، حيث ينبع الكثير من الدعم الشعبي لروسيا من حقيقة أنها تعادي الولايات المتحدة. أي شخص يقف في وجه الولايات المتحدة هو صديق بغض النظر عما إذا كانت أفعاله قانونية على المستوى الدولي أم لا ونرى ذلك بوضوح شديد. ليس الجميع بالطبع، لكن الناس يبرّرون الغزو بطرق متنوّعة.

- تأثر الرأي العام في الشرق الأوسط بما يُنظر إليه على أنه معاملة مختلفة للاجئين الأوكرانيين عن معاملة اللاجئين السوريين، لا سيّما في أوروبا. وهذا قد زاد عدد أولئك الذين يعتقدون أن الغرب يكيل بمكيالين عندما يتعلّق الأمر بالأثرياء.
- إن الفراغ الموجود في المنطقة بسبب الانسحاب الأميركي لا يتم ملؤه فقط عبر روسيا، بل تملؤه الصين أيضاً. الصين تُغرق المنطقة بالمال ولا تطرح أسئلة، على عكس الأموال الأميركية على سبيل المثال.
- لقد انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان، وتم تخفيف تأثيرها في العراق، ولا تكاد تفعل أي شيء بشأن عملية السلام ووجودها محدود للغاية في سوريا. والحقيقة هي أن الولايات المتحدة لا تهتم بهذه المنطقة بالطريقة التي كانت عليها من قبل. كنت في واشنطن منذ أسبوعين وقد أدهشني حقيقة أنه لم يعد أحد يسأل أي سؤال عن الشرق الأوسط بعد الآن. لا يتعلّق الأمر بالاهتمام الأميركي الرسمي، فالناس لا يهتمون، الناس يركّزون على الصين، والناس يركّزون على الحرب الروسية وأوكرانيا، ولا يهتمون بما يحدث لهذه المنطقة.
- دول المنطقة بحاجة إلى أن تفهم أن عليها أن تعالج قضاياها بمفردها وأن تتحكم بأمورها، ولا تعتمد على الولايات المتحدة بالطريقة التي كانت عليها من قبل. يقولون اليوم إن أميركا تعتمد على نفسها لإنتاج النفط، هذه كذبة، هي ما زالت تعتمد على نفط الشرق الأوسط لكنها لا تعتمد عليه بالطريقة التي كانت عليها من قبل.
- عندما تنظر إلى دول المغرب العربي، فمن المؤكّد أن الجزائر قد استفادت اقتصادياً ومالياً. لقد كسبوا بالفعل قدرًا كبيراً من المال من خلال الغاز على وجه الخصوص. مرة أخرى، هذا بلد تشكّل فيه صادرات الهيدروكربونات 95٪ من الصادرات.

حول الطاقة

- في حالة سياسة الطاقة في السعودية، وبالنظر إلى أن لدينا موجة من القومية في المنطقة، غالباً ما يتم تحديد هذه المصالح بطريقة ضيّقة جداً في إطار تكتيكي للغاية وقد أثر ذلك على الطريقة التي تفكّر بها ممالك الخليج بشكل عام. مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا فهم السعوديون والقطريون وجميع دول الخليج أن هناك أزمة غذاء وتداعيات لأزمة الأمن الغذائي وذهبوا إلى السوق ولأنهم أفضل مالياً فقد اشتروا كميات كثيرة وكانوا بخير تماماً. وهذا الشراء بالجملة في وقت محدّد، ساهم بالفعل في تجاوز المشكلة.

- في المجلس الأوروبي للعلاقات ثناقش ضرورة احتواء تأثير التضخم وأسعار الطاقة، وأزمات الأمن الغذائي في شمال إفريقيا والمشرق، لاعتقاد راسخ أنه يجب تجنب السيناريوهات الأسوأ من الفوضى وعدم الاستقرار التي من الممكن أن تؤدي إلى العنف. بالنظر إلى لبنان على سبيل المثال والتدخل الواضح من السعودية وفرنسا، كلاهما متفاعل للغاية، كلاهما مهتم جداً، لكن بطريقة مختلفة كثيراً.
- لم تبدأ الأزمة الاقتصادية العميقة التي تواجهها بلدان العالم العربي مع الحرب الروسية الأوكرانية. هذه هي الأزمة الرابعة خلال عقد من الزمن التي يواجهها العالم العربي، بدايةً بالربيع العربي عام 2011، ثم تراجع أسعار النفط عام 2014، ثم تداعيات كورونا والآن أزمة روسيا وأوكرانيا التي أدت إلى أسعار غير مسبقة للمواد الغذائية وأسعار الطاقة ومعدلات البطالة والتضخم. سابقاً كان يتم تصحيح الوضع من خلال أدواتين، إما استخدام ورقة الأمن للحفاظ على السلام الاجتماعي بالقوة، أو بذل الموارد المالية، عبر الحصول على أموال بشكل منح أو استثمارات سواء من الدول المنتجة للنفط، أو من السوق المفتوحة. لكن الحيز المالي تقلص بشكل كبير الآن، واليوم يتعين على جميع الدول المهمة في العالم العربي أن تتنافس على المال مع العالم كله. لم يعد المال متوفراً كما كان من قبل. أو أن الدول المنتجة ليست سخية كما كانت في العالم العربي، فالأردن لا يكاد يحصل على أي أموال من هؤلاء السعوديين، ويقدم الخليج لمصر بعض المال في شكل استثمارات، ويرفضون القيام بنوع من المساعدة المباشرة دون طرح أسئلة. ماذا يعني ذلك للدول المستوردة للنفط؟ إذا كان لدينا موجة أخرى من التصعيد فإن دولاً مثل مصر، وتونس، ولبنان وغيرها، تعتمد أوضاعها على طول الأزمة الروسية الأوكرانية. إذا استمر الأمر بعض الوقت فلن تكون هذه البلدان قادرة على مواجهة هذه التحديات وتلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين.
- بالنسبة لجميع الدول المنتجة، أدت الحرب إلى أرباح رائعة. وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، ستحقق دول الخليج نتائج إضافية تبلغ 1.3 تريليون دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة. بسبب انخفاض أسعار النفط في عام 2014 شهدنا أن العديد من دول الخليج صوّبت إجراءاتها اقتصادياً وليس سياسياً. بدأ ذلك بمحاولة تنويع الاقتصاد وفرض ضرائب على الدخل وإلغاء الدعم. الآن بعد أن اسثرد هذا المال. كيف سيستخدمونه؟ هل سيستخدمونه بالطريقة التي فعلوها في الماضي ويضيعوا الكثير منه؟ أم أنهم سيفكرون أكثر بكيفية استخدام هذا المال استعداداً للمستقبل؟

حول إيران و "إسرائيل" وتركيا

- تتحرّك "إسرائيل" في اتجاه مظلم للغاية. الفصل العنصري ليس تهديدًا مستقبليًا، بل واقع حقيقي. لدينا حكومة عنصرية، حتى أن حكومة الولايات المتحدة تصف أعضاء معيّنين في الحكومة الإسرائيلية بأنهم عنصريّون، لدينا حكومة غير مهتمة بالسلام، وتعتقد أنه عبر نتائج الاتفاقات الإبراهيمية والعلاقات مع الدول المطبّعة يمكنها تجاوز النظر إلى القضية الفلسطينية ولم تعد هناك حاجة للتحدث مع الفلسطينيين. وهكذا نهّز أنفسنا لفترة مظلمة للغاية نعتقد أن الصراع فيها لفترة أطول سيكون حول شكل الحلّ.
- إذا تحدّثنا عن حلّ الدولتين، نجد أن هذا الأمر أصبح مزحة، أصبح حقًا مزحة، يلتزم أحد الطرفين بحلّ الدولتين بينما يبتلع الطرف الآخر الأرض ويبني المزيد من المستوطنات عليها.
- الاحتجاجات خطيرة في إيران ومن السابق لأوانه التنبؤ إلى أين ستذهب. ما يمكننا توقّعه هو أن التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن القضية النووية سيكون مستحيلًا أثناء هذه الاحتجاجات.
- بالنسبة للمنطقة، فإن أي اتفاق مع إيران على الملف النووي قد يمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية، هذا من ناحية ولكن من ناحية أخرى قد يُفرج عن أموال لإيران تستخدمها لمزيد من التدخل في شؤون المنطقة.
- بالنسبة لتركيا هي واحدة من اللاعبين. نتحدّث عن نوع من اللاعبين الدوليين النشطين في شمال إفريقيا. كانت تركيا واحدة من الدول التي تجاوزت الصراع في ليبيا، وكان لديها مقاتلون سوريون لا يزالون يعملون نيابة عنها. ولا تزال تشارك في ليبيا، وهناك أيضًا علاقة قوية لتركيا بحكومات شمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر والمغرب. ومن المثير للاهتمام رؤية كيف ستؤثر الأضرار الاقتصادية المحليّة على الدور الذي تلعبه.
- من حيث نوع المشاركة الاقتصادية في شمال إفريقيا، أصبحت تركيا مصدرًا متزايدًا للطائرات بدون طيار والأسلحة للمغرب والجزائر بوجه خاص.

خطة الاتحاد الأوروبي للنقل العسكري

الموضوع

في 10 تشرين الثاني 2022 قدّمت المفوضية الأوروبية والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي خطة عمل بعنوان "التنقل العسكري 2.0" لمعالجة موضوع نقل المعدات العسكرية بين الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي. بشكل عام تهدف هذه الخطة إلى ضمان حركة سريعة وسلسة للأفراد العسكريين والعتاد والأصول داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه. تم إطلاق أول خطة عمل بشأن النقل العسكري في عام 2018 لكنها لم تُعطِ الموضوع الأهمية اللازمة على عكس الخطة الحالية. فيما يلي ملخص الخطة وأبرز تعليقات الصحف والمواقع الأوروبية عليها.

ملخص الخطة

ستساعد خطة العمل بشأن النقل العسكري القوّات المسلّحة الأوروبية على الاستجابة بشكل أفضل وأسرع وعلى نطاق كافٍ للأزمات التي قد تنشعب على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وما وراءها. ستعزز الخطة قدرة الاتحاد الأوروبي على دعم الدول الأعضاء والشركاء فيما يتعلق بنقل القوّات ومعدّاتهم. تهدف الخطة للوصول إلى بنية تحتية متصلة ومحمّية بشكل أفضل، مع تبسيط القضايا التنظيمية المتعلقة بعبور المعدّات والبضائع العسكرية. كما ستعزز الخطة من التعاون مع الناتو والتواصل والحوار مع الشركاء الرئيسيين.

بناءً على إنجازات خطة العمل الأولى التي تم إطلاقها في عام 2018، تشمل خطة النقل العسكري الجديد، والتي تحاكي الفترة 2022-2026:

- تحديد الثغرات المحتملة في البنية التحتية، وذكر الإجراءات المستقبلية لتحديد أولويات التحسينات والمتطلبات لدعم التحوّلات واسعة النطاق للقوات العسكرية في فترة وجيزة.
- رقمنة العمليات الإدارية المتعلقة باللوجستيات الجمركية وأنظمة النقل العسكري.
- تدابير لحماية البنية التحتية للنقل من الهجمات الإلكترونية وغيرها من التهديدات.
- تعزيز الوصول إلى قدرات النقل الاستراتيجي وتعظيم أوجه التآزر مع القطاع المدني لتعزيز تنقل القوّات المسلحة، لا سيما عن طريق الجو والبحر.

- تعزيز كفاءة استخدام الطاقة والقدرة على التكيف مع المناخ لأنظمة النقل.
- تعزيز التعاون مع الناتو والشركاء الاستراتيجيين الرئيسيين، مثل الولايات المتحدة وكندا والنرويج، مع تعزيز التواصل والحوار مع الشركاء الإقليميين والدول المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مثل أوكرانيا ومولدوفا ودول البلقان الغربية.
- لضمان وجود شبكة تنقل عسكرية متصلة بشكل جيد وقادرة وآمنة، تدعم المفاوضات الأوروبية خطة العمل بأدوات تمويل مثل مرفق توصيل أوروبا (تمويل مشاريع البنية التحتية للنقل ذات الاستخدام المزدوج)، وصندوق الدفاع الأوروبي (دعم تطوير أنظمة لوجستية ورقمية).

أبرز التعليقات على الخطة:¹

- بالنسبة للدول الأعضاء، اكتسب التنقل العسكري أهمية كبرى منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط، حيث تتطلع الدول إلى زيادة استعداد قواتها المسلحة ويجب تقديم المساعدات العسكرية والإنسانية بسرعة عبر حدود الاتحاد الأوروبي إلى أوكرانيا.
- قال كبير الدبلوماسيين بالاتحاد الأوروبي جوسيب بوريل للصحفيين في بروكسل: "تغيرت البيئة الأمنية في أوروبا بشكل كبير. منذ شباط الماضي، عادت الحرب إلى حدودنا، وعلينا تكييف سياساتنا الدفاعية مع هذه البيئة الجديدة".
- لا يرقى طموح التنقل العسكري للاتحاد الأوروبي إلى قوة عسكرية مشتركة ولكنه يهدف إلى تسهيل الإجراءات البيروقراطية التي تبطئ انتشار القوات إلى حد كبير، سواء عن طريق البر أو البحر أو الجو.
- وفقاً للمدير التنفيذي للاتحاد الأوروبي، فإن الخطة المقترحة حديثاً تهدف إلى مساعدة القوات المسلحة الأوروبية "على الاستجابة بشكل أفضل وأسرع وعلى نطاق كافٍ للأزمات التي تنشأ على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وما وراءها".
- لكي تُحدث القوات العسكرية فرقاً حقيقياً على الأرض، يجب أن تتحرك بسرعة.
- يُنظر إلى التنقل العسكري على أنه الرصاصة الفضية للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والناتو، خاصة في السنوات الأخيرة عندما قدمه الاتحاد كعنصر مكمل بين المنظمتين.

¹ مصادر التعليقات:

- لقد وضع الغزو الروسي لأوكرانيا القدرة على تحريك الدبابات والصواريخ والرجال والذخيرة بسرعة عبر القارة في قمة جدول أعمال الاتحاد الأوروبي.
- في الماضي القريب، بدت فكرة إنفاق الأموال لتعزيز الجسور والسكك الحديدية للسماح بمرور دبابات ليوبارد بوزن 62 طنًا بمثابة عودة لا معنى لها إلى الحرب الباردة. لكن هجوم الكرمليين الدموي على أوكرانيا غير ذلك.
- قالت نائبة الرئيس التنفيذي للمفوضية مارغريت فيستاجر: "نحتاج إلى التأكد من أنه عندما تضرب الأزمة يمكن لجيش الدول الأعضاء التحرك بسرعة. يمكن للجسور والطرق المستخدمة في السفر اليومي أن تدعم المركبات الثقيلة التابعة للجيش؛ ويمكن للشاحنات والحاويات العسكرية عبور الحدود بسلاسة عبر الاتحاد".
- تهدف خطة العمل إلى تكييف ممرات النقل في الاتحاد الأوروبي بحيث تكون قادرة أيضًا على نقل وسائل النقل العسكرية الثقيلة والواسعة النطاق؛ ومعالجة الروتين الذي يعيق نقل المعدات العسكرية عبر الحدود عن طريق رقمنة العمليات؛ وحماية البنية التحتية ضد الهجمات الإلكترونية وتعزيز التعاون مع الشركاء، بما في ذلك الناتو وأوكرانيا ومولدوفا.
- في مفاوضات الميزانية قبل أشهر قليلة من الغزو الروسي لأوكرانيا، خفضت دول الاتحاد الأوروبي التمويل المخصص للتنقل العسكري في إطار أداة تمويل البنية التحتية للكتلة من 6.5 مليار يورو إلى 1.7 مليار يورو.
- تستجيب خطة العمل الجديدة للدعوة الواردة لتعزيز الحراك العسكري للقوات المسلحة داخل وخارج الاتحاد في أعقاب العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا.
- لطالما اعتمد الاتحاد الأوروبي على قدرات النقل العسكرية للولايات المتحدة، لكنه اتخذ في السنوات الأخيرة المزيد والمزيد من الإجراءات لإدارة لوجستياته الخاصة، وهذه الخطة هي خطوة نحو الاستقلال العسكري الأوروبي.
- تُعدّ خطة النقل العسكري للاتحاد الأوروبي مشروعًا لإنشاء البنية التحتية للحرب.

عشرة سيناريوهات للاقتصاد العالمي لعام 2023

الموضوع

نشر موقع Economic Intelligence Unit تقييماً للمخاطر الاقتصادية والسياسية المتوقعة في العام 2023. جاء فيه أن التداعيات العالمية للحرب الروسية في أوكرانيا حرّكت المخاوف العالمية من المشاكل الصحية المتعلقة بفيروس كورونا إلى المخاطر المتزايدة في السياسة والأمن والاقتصاد الكلي. فيما يلي السيناريوهات العشرة التي ذكرها الموقع.

السيناريوهات

السيناريو الأول: الشتاء البارد يزيد من تفاقم أزمة الطاقة في أوروبا.

احتمالية عالية؛ تأثير عال جداً.

قامت روسيا بتسليح إمدادات الطاقة الخاصة بها عن طريق قطع تدفق الغاز كلياً أو جزئياً عن 12 دولة من الاتحاد الأوروبي. إذا أدى شتاء بارد في 2023/2022 إلى طلب أعلى من السابق على الغاز، فقد تقوم أوروبا باستهلاك احتياطات الغاز الطبيعية الخاصة بها في وقت باكر (وتفشل بإعادة تعبئتها)، مما سيؤدي إلى ركود قد يمتد إلى عام 2024 (توقعاتنا الأساسية هي أن يحدث ركود معتدل، مع انكماش الناتج المحلي لمنطقة اليورو بنسبة 0.4% في السنة المقبلة). سوف تضطر أجزاء كبيرة من القطاع الصناعي للتقليل من استخدام الطاقة وتقليل اليد العاملة، مما سيؤدي إلى توقف سلسلة الموارد. ستؤدي أسعار الطاقة العالية إلى ارتفاع في حالات إفلاس الشركات بسبب عدم قدرتها على تحقيق أرباح. في سيناريو متطرف، يمكن للحكومات أن تقوم بتقنين استخدام الطاقة بالقوة، مما سيؤدي إلى موجات من انقطاع الكهرباء. يمكن للحكومات أن تتوقف عن حماية الأسعار للأسر، مما سيؤدي لزيادة أكبر في تكاليف التدفئة وبالتالي ستزيد من الفقر وتآكل القوة الشرائية للمستهلكين. كما يُعتبر انهيار تضامن الاتحاد الأوروبي خطراً آخر، حيث أنه من الممكن أن توقف الدول الأعضاء أو تقلل من تدفق الغاز إلى الدول المجاورة للحد من النقص محلياً. وبالنظر إلى اعتمادها الكبير على الغاز الروسي، فإن أوروبا الوسطى، ألمانيا والنمسا، ستكون الأكثر عرضة لركود عميق في مثل هذا السيناريو.

السيناريو الثاني: يؤدي الطقس الحاد إلى ارتفاع في أسعار السلع الرئيسية، مما يُفاقم أزمة الأمن الغذائي العالمية.

احتمالية عالية؛ تأثير عالٍ.

موجات الجفاف القوية وموجات الحرّ في أوروبا والصين والهند والولايات المتحدة عام 2022 تزيد من ارتفاع أسعار بعض الموادّ الغذائية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحرب بين روسيا وأوكرانيا (اثنان من أكبر المصدرين الزراعيين في العالم) أدت إلى ارتفاع كبير في الأسعار والمخاطر، مما يؤدي إلى نقص عالمي في الحبوب والأسمدة (التي هي مهمّة جداً للمحاصيل) في 2023. قد يواجه العالم فترات طويلة من انقطاع المحاصيل وارتفاع كبير في الأسعار، مما يزيد من مخاطر الأمن الغذائي (أو حتى المجاعة).

السيناريو الثالث: اندلاع صراع مباشر بين الصين وتايوان، مما يدفع بالولايات المتحدة للتدخل.

احتمالية معتدلة؛ تأثير عالٍ جداً.

ليس هناك احتمال كبير لحدوث صراع مباشر بين الصين وتايوان، لكن التوترات ازدادت حين قامت الصين بشنّ "حملات عسكرية موجّهة" عقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركية، نانسي بيلوسي، لتايوان في آب الماضي. وقد تضمّنت الإجراءات المضادة التي اتخذتها الصين تدريبات عسكرية بالذخيرة الحيّة في المياه الإقليمية التايوانية. وأكّدت الولايات المتحدة أن مقاربتها الدبلوماسية تجاه تايوان لم تتغيّر، لكن الصين لديها شك متزايد تجاه العلاقات الأميركية-التايوانية، خصوصاً مع العدائية الواضحة تجاه الصين في الكونغرس الأميركي. إن خطر اجتياح عسكري كامل يتضاءل بسبب اعتماد الصين على أشباه الموصلات التايوانية والمخاوف من ردّة فعل الولايات المتحدة على الاجتياح الروسي لأوكرانيا. ولكن التدريبات العسكرية الصينية مؤخراً وردّة الفعل التايوانية العدائية تزيد من خطر الحسابات الخاطئة مما قد يؤدي لصراع أوسع. الصراع قد يدمّر الاقتصاد التايواني، بما في ذلك صناعة أشباه الموصلات. وقد يؤدي أيضاً إلى خطر تدخل الولايات المتحدة وأستراليا واليابان، مما يؤدي إلى بدء صراع عالمي كارثي.

السيناريو الرابع: التضخم العالمي الكبير يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية.

احتمالية عالية جداً؛ تأثير معتدل.

تسببت الاضطرابات في سلسلة التوريد واجتياح روسيا لأوكرانيا بتصاعد التضخم العالمي الذي وصل إلى أعلى معدّلاته منذ التسعينيات. إذا ارتفع التضخم بشكل أكبر من ارتفاع الأجور، فسيجعل شراء السلع الأساسية أمراً أكثر صعوبة على الأسر الأفقر، وقد يحصل العديد من الاضطرابات الاجتماعية. وقد بدأت

تحركات احتجاجية كهذه في الهند والإكوادور والأرجنتين. في سيناريو متطرف، هذه الاحتجاجات قد تدفع العاملين في الشركات الكبرى الموجودة في الاقتصادات الكبرى لتنظيم إضرابات على إطار واسع للمطالبة بأجور أعلى تتناسب مع التضخم. هذه التحركات المشابهة لتلك التي أثرت على الخدمات الرئيسية في المملكة المتحدة (الموانئ، الخدمات البريدية، المحامين، السكك الحديدية) يمكنها أن تشل صناعات كاملة وأن تطال قطاعات أخرى أو دول أخرى، مما يضغط على النمو العالمي.

السيناريو الخامس: متحوّر جديد من فيروس كورونا، أو مرض مُعدّ آخر، يرسل الاقتصاد العالمي إلى الركود من جديد.

احتمالية معتدلة: تأثير عالٍ جداً.

في ظل عدم المساواة في توزّع اللقاح عالمياً، وارتداء السياسات الحكومية والتعب الذي تسببت به الجائحة، يمكننا توقّع ظهور متحوّر جديد من فيروس كورونا في أواخر 2022 أو أوائل 2023. إن ظهور متحوّر جديد قد يتسبب بإعادة ما حصل عام 2020. المخاطر ليست متعلقة بفايروس كورونا فقط - يحذّر الخبراء من أن أمراضاً مُعدية أخرى ستظهر قريباً (كجدري القردة). إذا ظهر متحوّر عدواني جديد من فيروس كورونا فإن الدول المتطوّرة ستفرض حظراً وستنخفض معنويات المستهلكين والمستثمرين، مما يؤدي إلى تراجع في الأسواق المالية، والخدمات والمبيعات. وسيعود حظر السفر، مما يقلل من الانتعاش السياحي. سيبدأ التلقيح من نقطة الصفر، وسيعود الاقتصاد العالمي إلى موجة ركود.

السيناريو السادس: الحرب الإلكترونية تعطلّ البنى التحتية في الاقتصادات الكبرى

احتمالية معتدلة: تأثير عالٍ جداً.

أدى الغزو الروسي لأوكرانيا والتوترات المحيطة بتايوان إلى احتمالية حدوث هجمات سيبرانية بين الدول. بالنظر إلى التكاليف العالية للنزاع العسكري وصعوبة معرفة من يقوم بالهجمات السيبرانية يمكن لأي تصعيد عسكري أن يأخذ شكل حرب سيبرانية. قد يحدث ذلك بسبب انهيار دبلوماسي كامل، مما يؤدي إلى تصعيد في الهجمات الإلكترونية التي تستهدف في النهاية البرامج التي تتحكّم بالبنى التحتية للدول. قد يؤدي إغلاق الشبكة الوطنية على سبيل المثال إلى تعطيل العمليات التجارية بشكل كبير.

السيناريو السابع: تزايد التدهور في العلاقات الغربية-الصينية يفرض الفصل الكامل للاقتصاد العالمي.

احتمالية معتدلة: تأثير عال.

الديمقراطيات الغربية، وبالتحديد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، قلقة من دعم الصين لروسيا بعد اجتياح أوكرانيا. بالمقابل، الصين قلقة من العلاقات الأميركية-التايوانية وجهود الولايات المتحدة لإقناع دول ديمقراطية أخرى للضغط على الصين عن طريق التضييق عليها بالتبادل التجاري والتكنولوجيا والتمويل. كما أخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً عدائياً جداً تجاه انتهاكات الصين لحقوق الإنسان في شينجيانغ، والمعاملة غير العادلة بين الشركات الصينية وشركات الاتحاد الأوروبي. في سيناريو متطرف، يمكن للصين أن تبدأ بعمليات عسكرية في بحر الصين الجنوبي (على الأرجح في تايوان)، مما يفاقم التوترات ويدفع بالغرب إلى التوحد على فرض عقوبات تجارية واستثمارية على الصين. مما سيدفع ببعض الأسواق (والشركات) إلى اختيار طرف محدد. رداً على ذلك يمكن للصين أن توقف تصدير المواد الخام والبضائع الأساسية للاقتصاد الغربي، مثل الموارد النادرة. أو قد يكون لذلك تأثير كارثي على الشركات.

السيناريو الثامن: التضييق النقدي العنيف يؤدي إلى ركود عالمي.

احتمالية معتدلة: أثر معتدل.

ترفع البنوك المركزية الرئيسية أسعار الفائدة بسرعة في محاولة لكبح التضخم المتزايد في معظم البلدان حول العالم (نفترض أن التضخم العالمي سيقف عند حوالي 10٪ هذا العام). تؤدي هذه الإجراءات إلى زيادة حادة في أسعار الفائدة طويلة الأجل، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الاقتراض. قد يدفع الارتفاع المطول في التضخم البنوك المركزية إلى الحفاظ على سياسات صارمة من شأنها تقويض القوة الشرائية للأسر وسط ارتفاع أسعار الطاقة والسلع. ومن بين عوامل أخرى مزعومة للاستقرار (على سبيل المثال الحرب في أوكرانيا، واضطرابات سلسلة التوريد، وقوة الدولار الأميركي، وسياسة الصين صفر كوفيد) يمكن أن يؤدي هذا الوضع إلى ركود عالمي. في البلدان المتقدمة، يمكن أن يتزايد التباطؤ الاقتصادي، مما يؤدي إلى انهيار سوق الأصول الذي من شأنه أن يؤثر على النمو العالمي. في الأسواق الناشئة، قد يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى انخفاض حاد في قيمة العملة ويزيد من مخاطر التخلف عن سداد الديون السيادية (كما حدث في سريلانكا في نيسان الماضي).

السيناريو التاسع: سياسة الصين تجاه فيروس كورونا تؤدي إلى ركود حاد.

احتمالية منخفضة؛ أثر عال.

لا تزال الحكومة الصينية تعتقد أن الإجراءات التي تحد من انتشار فيروس كورونا ضرورية. لذا نتوقع أن تستمر سياسة الصين في الحد من انتشار فيروس كورونا حتى أواسط 2023. مع احتمال ظهور متحوّر جديد من فيروس كورونا هذا الشتاء، من المحتمل أن بقاء احتياطات متشدّدة في الصين. هذه الإجراءات، مع الضعف المستمر في قطاع العقارات الصيني، وظهور مشاكل في قطاع الطاقة، والجفاف الذي حدث مؤخراً، يمكن أن تتسبب في انكماش الاقتصاد الصيني بقوة، مما يؤدي إلى ضغط على حركة الاقتصاد العالمي، ويدمر معنويات المستثمرين ويضعف أداء الأسواق المالية العالمية. يمكن للشركات العالمية أن تنوع عمليّاتها إلى الأماكن الصناعية واللوجستية خارج الصين التي انتقلت إلى التعايش مع الفيروس. ولكن هذا سيكون مكلفاً ويحتاج إلى تأطير حذر؛ يمكن للسلطات الصينية أن تنتقم، عن طريق الهجوم على سمعة الشركات التي قد تعتبر أنها تنسحب من الأسواق الصينية.

السيناريو العاشر: الصراع بين روسيا وأوكرانيا يتحوّل إلى حرب عالمية.

احتمالية ضعيفة جداً؛ أثر عال جداً.

يمكن أن تتحوّل الحرب على أوكرانيا إلى نزاع عالمي واطعة روسيا مقابل الدول الأعضاء في الناتو. هذه الحرب تحمل مخاطر محدّدة لدول الناتو المجاورة لأوكرانيا وروسيا، التي قد يتم جرّها إلى النزاع بطريقة غير مباشرة. جهّزت روسيا قوّة الردع النووي الخاصة بها ويمكنها استهداف البنى التحتية الحيوية (كأنابيب الغاز أو كابلات الاتصالات الموجودة في البحر). في حال أي ردّ فعل من دول الناتو، لا يمكننا استبعاد أن يحصل سوء تقدير. الدول المرتقبة والدول الحالية في التحالف مثل بولندا، ورومانيا، ودول البلطيق، وفنلندا والسويد ستكون على الأرجح هي نقط الاشتعال. مولدوفا قد تكون نقطة اشتعال أخرى. نتائج الحرب العالمية ستكون مدمّرة. الاقتصاد العالمي سوف يدخل في ركود عميق، مع خسائر بشرية فادحة، ووفيات على نطاق واسع. يمكن لمثل هذه المواجهة أن تكون نووية، مع عواقب وخيمة على المدن الكبرى في روسيا والولايات المتحدة وأوروبا.

جدول 1: موجز السيناريوهات العشرة

| # | السيناريو | درجة الاحتمال | قوة التأثير |
|--------|--|------------------------|-----------------|
| الأول | الشتاء البارد يزيد من تفاقم أزمة الطاقة في أوروبا. | احتمالية عالية | تأثير عالٍ جدًا |
| الثاني | يؤدي الطقس الحاد إلى ارتفاع في أسعار السلع الرئيسية، مما يزيد أزمة الأمن الغذائي العالمية. | احتمالية عالية | تأثير عالٍ |
| الثالث | اندلاع صراع مباشر بين الصين وتايوان، مما يدفع بالولايات المتحدة للتدخل. | احتمالية معتدلة | تأثير عالٍ جدًا |
| الرابع | التضخم العالمي الكبير يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية. | احتمالية عالية جدًا | تأثير معتدل |
| الخامس | متحور جديد من فيروس كورونا أو مرض معدٍ آخر يرسل الاقتصاد العالمي إلى ركود من جديد. | احتمالية معتدلة؛ تأثير | تأثير عالٍ جدًا |
| السادس | الحرب الإلكترونية تعطل البنى التحتية في الاقتصادات الكبرى. | احتمالية معتدلة | تأثير عالٍ جدًا |
| السابع | تزايد التدهور في العلاقات الغربية-الصينية تفرض الفصل الكامل للاقتصاد العالمي. | احتمالية معتدلة | تأثير عالٍ |
| الثامن | التضييق النقدي العنيف يؤدي إلى ركود عالمي. | احتمالية معتدلة | أثر معتدل |
| التاسع | سياسة الصين تجاه فيروس كورونا تؤدي إلى ركود حاد. | احتمالية منخفضة | أثر عالٍ |
| العاشر | الصراع بين روسيا وأوكرانيا يتحول إلى حرب عالمية. | احتمالية ضعيفة جدًا | أثر عالٍ جدًا |